بـاب

قال لَقِيطُ بن زُرَارَةَ:

شَـرِبْتُ الخَمْـرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّـي ... أَبُـو قَـابُـوسَ أَوْ عَبْـدُ المَـدَانِ
أُمَشِّي في بَنِي عُـدُسِ بْنِ زَيْـدٍ ... رَخِـيَّ الْـبَـالِ مُنْطَلِقَ الـلِّسَـانِ[1]

وحدثني أبو عثمان المازنيُّ قال: أُسِرَ رجلٌ يومَ الحسين[2] بن عليٍّ رضوان الله عليهما فَأُتِيَ به يَزيدُ بن معاوية، فقال[3]: أليس أبوك القائل[4]:

أُرَجِّـلُ جُـمَّـتِـي وَأَجُـرُّ ذَيْـلِي ... وَتَحْمِـلُ شِكَّتِي أُفُقٌ كُـمَيْـتُ[5]
أُمَشِّي في سَـرَاةِ بَنِـي غُـطَيْفٍ ... إِذَا مَـا سَـامَنِي ضَـيْمٌ أَبَيْـتُ

قال: بَلَى، فَأَمَرَ به فَقُتِلَ.

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قال شبيب بن شيبة دخلت على المهدي وعنده رجل من كندة فقال: فاخر هذا، فذكرت قول خالد بن صفوان: منا النبيّ المرسل وعليه الكتاب المنزل ولنا البيت المستقبل. قال: صدقت، ولكن شاعر قال: شربت الخمر... البيتين فلم يبلغ أمنيته إلا هذا، فأظلم علي البيت فما أبصرت الباب. والذي قال هذا الشعر الصلتان أحد بني عبد الله بن دارم ـ وقفتُ [على] هذه الحكاية في أخبار بني تميم».

(٢) في ج وهـ: «يوم قتل الحسين».

(٣) في ر: «فقال له».

(٤) البيتان من كلمة لعمرو بن قعاس ـ ويقال قنعاس ـ المرادي في منتهى الطلب (مجلة المورد المجلد الثامن، العدد الثالث ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ وبعضها في الاختيارين ق ٣٦ ص ٢١١، والطرائف الأدبية ٧٢.

(٥) أرجل: أسرّح، والجمة من الشعر ما سقط على المنكبين، والشكة السلاح، والأفق هي الفرس الرائعة الكريمة عن رغبة الأمل ٢/٨٥.

* قال أبو العباس[1]: ونُمِيَ إليَّ أن معاوية وَلَّى كَثِيرَ بن شِهاب المَذْحِجِيَّ خُرَاسانَ فآختانَ مالاً كثيراً، ثم هَرَبَ، فاسْتَتَرَ عند هانِىءِ بنِ عُرْوَةَ المُرَادِيِّ، فبلغ ذلك[2] معاويةَ، فَنَذَرَ دم هانىء، فخرج هانىء فكان في جِوَارِ معاوية، ثم حَضَرَ مَجْلِسَهُ، ومُعاوِيةُ لا يَعْرِفُهُ، فلما نَهَضَ الناس ثَبَتَ مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هانِىءُ بن عُرْوَةَ يا أمير المؤمنين[3]، فقال له[4] إنّ هذا اليومَ ليس بيومٍ يقولُ فيه أبوكَ: أُرَجِّلُ جُمَّتِي، الشَّعْرَ، فقال له [5] هانىء: أنا اليومَ أَعَزُّ مني ذلك
[٧١] اليومَ، فقالَ لَه: بِمَ ذَاكَ؟ فقال: بالإسلام يا أمير المؤمنين، فقال [6] له: أين كَثِيرُ ابن شِهابٍ؟ قال: عندي، في عَسكَرِكَ يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية: انْظُرْ إلى ما اختانه، فَخُذْ منه بَعْضاً، وسَوِّغْهُ بَعْضاً *.

***

وقال أعرابيّ[7]:

---

(١) من هنا حتى قوله وسوّغه بعضاً ورد في ف وظ وي وس ود وهـ. وورد في الأصل بعد قول عبد الرحمن بن الحكم وكاس نرى... الأبيات.

وبهامش ي ما نصه: «من هنا إلى قوله ولقد شربت لم يصحّ عن أبي العباس ولا عن الأخفش» ولم يرد في أ و ب و ج.

(٢) «ذلك» ليس في الأصل و ف و ظ.

(٣) «يا أمير المؤمنين» ليس في ي وس ود وهـ.

(٤) «له» من الأصل. وفي هـ: فقال له معاوية.

(٥) «له» ليس في الأصل.

(٦) في الأصل وف: «قال له».

(٧) البيتان مع ثالث بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/٣٤٩، ونسبت لأفعى بن جناب في الحماسة الشجرية ١/٨٤ ونسبا في الحماسة البصرية ٢/٣٨٨ لأفعى بن حباب.

وقد أنشد صاحب الحماسة البصرية ١/٦٥ أبياتاً لحباب بن أفعى العجلي وذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ٢٥٨ واسمه عند العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف ٤١٠ خباب بالخاء المعجمة، انظر حاشيتي الحماستين. ولعلهما واحدٌ وقع في اسمه تحريف.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ[1] حَتَّى خِلْتُنِي ... لَمَّا خَرَجْتُ أَجُرُّ فَضْلَ الْمِئْزَرِ[2]
قَابُوسَ أَوْ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مَاثِلاً ... يُجْبَى لَهُ مَا دُونَ دَارَةِ قَيْصَرِ

وقال آخر:

شَرِبْنَا مِنَ الدَّاذِيِّ[3] حَتَّى كَأَنَّنَا ... مُلُوكٌ لَهُمْ بَرُّ الْعِرَاقَيْنِ وَالْبَحْرُ
فَلَمَّا انْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتُنَا ... تَوَلَّى الْغِنَى عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ [٢/٢٦]

وقال آخر، وهو عبد الرحمن بن الحَكَم[4]:

وَكَأْسٍ تَرَى بَيْنَ الإِنَاءِ وَبَيْنَهَا ... قَذَى الْعَيْنِ قَدْ نَازَعْتُ أُمَّ أَبَانِ
تَرَى شَارِبَيْهَا حِينَ يَعْتَوِرَانِهَا ... يَمِيلاَنِ أَحْيَاناً وَيَعْتَدِلاَنِ
فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَاشِي بِأَرْوَعَ مَاجِدٍ ... وَبَدَّاءَ خَوْدٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ[5]

وقال آخر:

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ ... أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ[6]
دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ[7] بَيْنَنَا ... مِنَ الأَمْرِ مَا لاَ يَفْعَلُ الأَخَوَانِ

وقال آخر[8]:

---

(١) في ف وهـ و أ و ب وس وهامش الأصل وي وج: «الراح».
(٢) في هامش ي: «ذيل المئزر».
(٣) الداذي: ياؤه ليست للنسب. قيل هو نبت حبه مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجود إسكاره. عن رغبة الأمل ٢/٨٧.
(٤) في الأصل: «وقال عبد الرحمن بن الحكم»، وفي ج «وقال آخر: وكأس...».
والأبيات له في البيان والتبيين ٣/٣٤٨.
(٥) بداء أي كثيرة لحم الفخذين من البدد وهو تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. والخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وقيل: الجارية الناعمة.
(٦) اللبان: الرضاع.
(٧) في الأصل: «أن كان».
(٨) بعده في زيادات ر: «أنشده أبو علي لأم ضيغم البلوية». وأبو علي هو أبو علي القالي وقد أنشدها في أماليه-

بِتْنَا [1] فَوْيْقَ الحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمُ وَلَا نَحْنُ بِـالأَعْـدَاءِ [2] مُخْتَلِطَانِ
وَبَاتَ [3] يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّـدَى مِنَ اللَّيْـلِ بُـرْدَا يُمْنَـةٍ عَـطِرَانِ
[٧٢] نُعَـدِّي بِـذِكْـرِ اللهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَـا إِذَا كَـانَ [4] قَلْبَـانَـا بِنَـا يَـرِدَانِ [5]

[قال أبو الحسن: وزادني فيها [6] غيرُ أبي العباس:

وَنَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ [7] الْعَفَافِ وَرُبَّمَا نَقَعْنَـا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشَفَـانِ]

قال أبو العباس: «نُعَدِّي» أي نَصْرِفُ الشر بذكر الله، يقال: فَعَدِّ عمّا تَرَى، أي انْصَرِفْ [8] عنه إلى غيره، ويقال: لا يَعْدُونَّكَ هذا الحديثُ: أي لا يَتَجاوَزَنَّكَ [9] إلى غيرك.

= ٨٣/٢ خمسة أبيات وحكى عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن رجل من ولد جعفر بن أبي طالب أنها لخيرة بنت أبي ضيغم البلوية وكانت تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فحجبوها فقالت الأبيات، وحكى عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة عن ثعلب أنها لأم ضيغم البلوية. وثمة اختلاف في الرواية.

(١) في ر: «فبتنا»، وفي ج وهـ: «وبتنا».

(٢) في هامش ي: نحن بالأحياء.

(٣) في هـ: «وبتنا» وهي رواية القالي.

(٤) في ب وج: «إذا كاد».

(٥) زاد في ج: «وقوله «بداء خوده» أي عظيمة وأنشد:

بدّاء تمشي مشية النزيف

والبدّاء ههنا العظيمة الخصيلة وهما خصيلتا الفخذين وهي اللحمة الغليظة المحيطة وإنما أخذ من البدد وهو أن يكثر لحم البادّين وهما في الفخذين اللحمتان الغليظتان المحيطتان بالعصبة فتفتق الرجلان.

والنزيف السكران يقال أُنزف الرجل إذا سكر وقال الله تعالى: ﴿ لا فيها غَوْل ولا هم عنها ينزفون ﴾ و﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ وأنشد:

لـعـمـري لئـن أنـزفـتـم أو صـحـوتـم لـبـئـس الـنـدامـى كـنـتـم آل عـامـر

وقال المفسرون في قوله: لا فيها غول: لا تغتال عقولهم ومثل ما ذكرنا في البدد قوله:

وتـرى في فـخـذيـهـا بـدداً بـدد الـبـكـرة في الـيـوم الـزلـقْ».

(٦) في ر: «فيه».

(٧) في ر: «زي» وهو تصحيف. وبهامش ي: «رأي» ورواية القالي «أمر».

(٨) في ف: «فانصرف».

(٩) في الأصل: «لا يجاوزنك».

وقال[1] رجل من قُرَيْشٍ:

مَنْ تَقْرَعِ الْكَأْسُ اللَّئِيمَةُ سِنَّهُ[2] فَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ يُسِيءَ وَيَجْهَلا
وَلَمْ أَرَ مَطْلُوباً أَخَسَّ غَنِيمَةً وَأَوْضَعَ لِلأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلا
وَأَجْدَرَ أَنْ تَلْقَى كَرِيماً يَذُمُّهَا وَيَشْرَبُهَا حَتَّى يَخِرَّ مُجَدَّلا[3]
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَخَبْلُ أَصَابَهُمْ أَمِ الْعَيْشُ فِيهَا لَمْ يُلاَقُوهُ أَشْكَلا[4]

وقال آخر:

إِذَا صَدَمَتْنِي الْكَأْسُ أَبْدَتْ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَخْشَ نَدْمَانِي أَذَاتِي[5] وَلاَ بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكْلُ مَنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكْلِي [١/٢٧]

وقال آخر[6]:

كُلْ هَنِيئاً وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئاً ثُمَّ قُمْ صَاغِراً فَغَيْرُ كَرِيمِ
لاَ أُحِبُّ النَّدِيمَ يُومِضُ بِالْعَيْـ ـنِ إِذَا مَا انْتَشَى لِعِرْسِ النَّدِيمِ

الإيماضُ: تَفَتُّحُ البَرْقِ ولَمْحُهُ. يقال: أَوْمَضَتِ المرأةُ: إذا ابْتَسَمَتْ، وإنما ذلك تشبيهٌ لِلَمْعِ ثَنَاياها بِتَبَسُّمِ البرق، فأراد أنه فَتَحَ عينَهُ ثم غَمَّضَها بغَمْزٍ.

---

(١) في ر و ف و ج: «قال أبو العباس: وقال».
(٢) في ف و ظ: «كفّه»
(٣) مجدلاً أي مصروعاً على الجدالة وهي الأرض، عن رغبة الآمل ٢/٨٩.
(٤) قال المرصفي: «والأشكل كل لونين مختلطين، يريد: أم العيش لم يلاقوه متلوناً من حال إلى حال» رغبة الآمل ٢/٨٩.
(٥) في ظـ و هـ و ج وا والأصل: «أذاي». وبهامش الأصل «أذاتي».
(٦) هو أبو عطاء السندي. وروى أبو الفرج بسنده قال: دخل إلى أبي عطاء السندي ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر أبو عطاء إلى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئاً... البيتين. انظر الأغاني ١٧/٣٣٩، والبيان والتبيين ٣/٣٤٧ وثمة اختلاف في روايتهما.

وقال حسّان بن ثابت[1]:

كَـأَنَّ سَـبِيئَـةً مِـنْ بَيْـتِ رَأْسٍ ... يَكُـونُ مِـزَاجَهَـا عَسَلٌ وَمَاءُ[2]

[٧٣] إِذَا مَـا ٱلأَشْرِبَـاتُ ذُكِـرْنَ يَـوْمـاً ... فَـهُنَّ لِـطَيِّـبِ الـرَّاحِ الْـفِـدَاءُ

نُـوَلِّيهَـا المَـلاَمَـةَ إِنْ أَلَمْنَـا ... إِذَا مَـا كَـانَ مَغْثٌ أَوْ لِـحَـاءُ

وَنَـشْـرَبُهَـا فَـتَتْـرُكُنَـا مُلُوكـاً ... وَأُسْـداً مـا يُنَهْنِهُنَـا اللِّقَـاءُ[3]

«الْمَغْثُ»: المُمَاغَثَةُ باليد[4]. «واللِّحاءُ»: المُلاحاة باللسان. يقول: يَعْتَذِرُ المُسِيءُ بأن يقول: كنتُ سَكْرانَ فيُعْذَرُ[5].

وقوله «كأنَّ سَبيئةً»، يقال: سَبَأْتُهَا: إذا ٱشتريتَها سِبَاءً[6] يعني الخمرَ، والسابِئُ: الْخَمَّارُ. وقوله: من بيت رأسٍ، يعنى موضعاً[7]، كما يقال حارِثُ الجَوْلانِ[8].

---

(١) ديوانه ق ١/٦، ٨، ٩، ١٠ ص ٧١ ـ ٧٣.

(٢) خبر كأن في قوله بعده:

عـلـى أنـيـابـهـا أو طـعـم غضّ ... مـن الـتـفـاح هـصـره الجـنـاءُ

(٣) زاد في ج: «قوله: إن ألمنا: أي أتينا ما نلام عليه. ويقال: ألام الرجل إذا أتى ما يلام عليه. والمغث...».

(٤) يقال: مغثوا فلاناً إذا ضربوه ضرباً غير مبرح كأنهم تلتلوه. وتلتله: زعزعه وأقلقه وزلزله.

(٥) زاد في الأصل و ج:

«وقال بعض المحدثين (ج: ومثله):

أراني سـابـدي عـنـد أول سـكـرة ... هـواي لجـمـل في خـفـاء وفي سـتر

فـإن رضيت كـان الـرضـا سبب الهـوى ... وإن غـضبت منـه أحـلـت عـلى الـسـكـر»

وكتب فوق «بعض المحدثين» في الأصل: «نسخة». وقوله بعد ذلك «وقوله كأن.. الجولان» ليس في ج.

(٦) في الأصل و أ: «سَبْأً».

(٧) قال ابن السيد: «قال عبيد الله بن عبد الله [ويقال: أحمد] بن خرداذبه: بيت رأس: اسم قرية بالشام من ناحية الأردن كانت الخمور تباع فيها. وبه ماتت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة جزعاً عليها» عن الخزانة ٤/٤٢ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/٣٥٠. وفي معجم البلدان ١/٥٢٠ بيت رأس اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر إحداهما بالبيت المقدس وقيل بيت رأس كورة بالأردن والأخرى من نواحي حلب.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/٢٠٥ وهي قرية من قرى حوران من نواحي دمشق.